

الأصول في النحو

الباب من أجل أن تأويلها حب الشيء زيد لأن ذا اسم مبهم يقع على كل شيء ثم جعلت (حب
وذا اسماً فصار مبتدأً أو لزم طريقة واحدة تقول : حبذا عبد اـ وحبذا أمة اـ) .
ولا يجوز حبذه لأنهما جعلاً بمنزلة اسم واحد في معنى المدح فانتقلا عما كانا عليه كما يكون
ذلك في الأمثال نحو : (أطري فإنك ناعلة) .
فأنت تقول ذلك للرجل والمرأة لأنك تريد إذا خاطبت رجلاً : أنت عندي بمنزلة التي قيل لها
ذلك .
وكذلك جميع الأمثال إنما تحكي ألفاظها كما جرت وقت جرت .
وما كان مثل : كرم رجلاً زيد ! وشرف رجلاً زيد ! إذا تعجبت فهو مثل : نعم رجلاً زيد لأنك
إنما تمدح وتذم وأنت متعجب .
ومن ذلك قول اـ سبحانه : (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا) وقوله : (كبرت كلمة تخرج من
أفواههم) .
وقال قوم : لك أن تذهب بسائر الأفعال إلى مذهب (نعم ويئس) فتحولها إلى (فعل)
فتقول : علم الرجل زيد وضربت اليد يده وجاد الثوب ثوبه وطاب الطعام طعامه وقضى الرجل
زيد ودعا الرجل زيد وقد حكى عن الكسائي : أنه كان